اتباعا لكم الى الضرورة الوترية وهو في الناس فقد الاب وفي البهايم
فقد الام فهو صلى الله عليه وسلم قد مات ابوه وهو في بطن امه
وشان اليتيم في الاغلب ان لا يكون فيه من الادب ما يكون في ذي الاب
لان الاب يعتني بتاديب ابنه ويسعى في تكميله باكتساب الصفات
الحميدة وغير الاب لا يكون منه ذلك فلما وجد منه صلى الله عليه وسلم
من العلوم ما لا يبلغ بتعلم لمن تصدى لها فكيف بمن يتصدى ومن
الاداب ما لا ينال بارشاد لمن له مودب فكيف بمن عدمه دل على انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الناظم ذلك بالاقرار بما ارتكبه
والتوسل الى الله تعالى في غفران ذلك فقال خدمته صلى الله عليه
وسلم بمديح وهو هذا فكانه يخاطب الله تعالى يقول يا رب خدمت
رسولك عليه الصلاة والسلام بمديح حال كوني استقيل اي اطلب
منك ان تقيلني به ذنوب عمر مضى في نظم الشعر مدحا في الناس
والخدم لهم مما ليس في طاعة الله جل وعلا وهذا وان كان مدحا
الا انه قد تخرج فيه الى المحرم اذ قلداني الشعر الذي قلته في الناس
والخدم التي صدرت مني لهم اي جعلا في عنقي من الاثام ما هو
كالقلادة وذلك الذي قلداني هو ما تخشى عواقبه اذ هو ان لم يغفره
الله مود الى الهلاك الدنيوي والخسران الاخروي حتى كانني بهما
هدي من النعم حكمها لا يخرج الهدي من النعم على رايه بما جعل في عنقه
من تعليق نعل او غيرها فلذلك انا لا يخرجني استحقاقي للعقاب بما
اكتسبته من الاثام بسبب مدحي غيره صلى الله عليه وسلم من اهل
الدنيا وخدمتي اياهم على من راني وعرف حالي اطعت غي زمن
الصبا وهو زمان الجهل والبطالة الداعي الى الهلاك في الحالتين
حالة مدحي لغيره ومدحي له وما حصلت منها الا على الاثام والندم
على ما صدر مني ولو صحبني التوفيق من اول لكان ما صدر مني
من شعر له صلى الله عليه وسلم خاصة لكن التوفيق بيد الله
تعالى

تعالى يمن به متى شا فيا خسارة نفس في تجارتها لانها
لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم فما اعظم خسارة من عدل عن العظيم
العدد الباقي الى الحقير الخسيس الفاني ولا شك ان من يبع اجلا منه
وهو نعيم الاخرة الباقي ابد الاباد الذي يبقى طول الاماد بعاجله
وهو متاع الدنيا الفاني يبن له الغبن في بيع وفي سلم اي يظهر
له الغبن في بيعه العاجل وفي سلمه وهو بيعه الاجل ويحتمل
ان يكون في كلامه حرف معطوف وحذف فيه اي ومن يبع اجلا
من متاع الاخرة بعاجله من متاع الدنيا او يشتري عاجله من
متاع الدنيا باجله من متاع الاخرة يبن له الغبن في بيع وهي الحالة
الاولى المصرح بها في كلام الناظم وفي سلم وهي الحالة الثانية
المقدرة والظاهر ان ضمير فيه عايد على قوله الدين في البيت قبله
ان آت ذنبا لله ما تقدم من التوبة بالندم على الشعر والخدم
بان عدت اليهما فما عهدي الذي التزمته منه من الاسلام الذي
جا به صلى الله عليه وسلم بمنتقض من النبي لان نقض التوبة بارتكاب
الذنب لا ينقض الايمان ولا حبلي بمنصرم منه اي من دينه فان لي ذمة منه
بتسميتي محمدا التسمية صلى الله عليه وسلم بذلك فاختيار التسمية
باسمه دليل على محبتي فيه فان احدا لا يتسمى باسم الا وهو يحبه
او يحب من تسمى به واثبت لي منه ذلك مع عظم جاهه وعلو مكانته
عند ربه فلا اخاف ولا ابالي وهو صلى الله عليه وسلم اوفى الخلق
بالذمم لانه عليه الصلاة والسلام قادر على تخليصي بالشفاعة التي
اذن له ان يشفع بها صلى الله عليه وسلم وقد جاء في ذلك احاديث
منها ما اخبرتنا به الشيخة الاصيلة عزيزة المصرية اذنا ان لم يكن
سماعا اخبرنا ابو الفرج الغزي اخبرنا يعقوب بن احمد الصابوني
اخبرنا ابو الفرج علي بن يونس بن النجار اخبرنا عمر بن طبرزد وعبد
العزيز بن الاخضر قالا اخبرنا يحيى بن الطراح اخبرنا ابو الخير

Copyright © King Saud University